الجمهورية العربية السورية

وزارة التربية

المركز الوطني للمتميزين

جبران خليل جبران حياته وعشقه

تقديم الطالب: محمد نور العوض

الصف: الثاني الثانوي

المشرف: الآنسة تغريد مشعل

مخطط البحث:

1. المقدمة والإشكالية
2. مراحل حياة جبران خليل جبران
   - نبذة عن حياة جبران
   - النشأة في لبنان
   - الهجرة إلى أميركا
   - العودة إلى لبنان
   - عودة جبران خليل جبران الى اميركا... والمآسي في انتظاره
   - الحرب الكبرى
3. نبذة عن حياة مي زيادة وأعمالها
4. قصة حب جبران ومي
   - الحب المتبادل بين جبران ومي
   - المراسلات الغرامية بين جبران ومي
5. أدب جبران خليل جبران وأهم اعماله وحتفه.

☒ المقدمة والإشكالية:

جبران خليل جبران الشاعر العربي اللبناني الذي غذى التاريخ والشعر بأروع المقالات والأعمال الفنية والقصص والكتابات وبأكثر من لغة، وبأجمل أنواع المراسلات الغرامية، كما وأنه قد أضفى على التاريخ العربي قصة حب فريدة من نوعها، سمِّيت بالحب السماوي، لأنها لا تضاهي ولا تماثل أي قصة حبٍ في العالم، كما وأنه شق طريق حياته مبدعاً متفائلا رغم كل المآسي التي عانا منها والمشاكل التي حدثت له ولأسرته.

فما حقيقة حياة هذا الشاعر والكاتب والفيلسوف؟

ما أهم العوامل المؤثرة في الشهرة الكبيرة التي وصل لها في الظروف الصعبة التي عاشها؟

وكيف بدأت قصة الحب الشهيرة بينه وبين الكاتبة المشهورة مي زيادة؟ واستمرت دون حتى أن يروا بعضهم البعض؟

وهل يمكن لقصة حب أن تنشأ فقط عن طريق الحبر والورق؟

وكيف كانت ردة فعل العالم عند موت الإنسان صاحب الإنجازات العظيمة (جبران خليل جبران)؟؟؟؟؟

دعونا نكتشف ذلك في هذا البحث الذي أتمنى أن ينال إعجابكم...

☒ **الباب الأول:** مراحل حياته:

- نبذة حول جبران خليل جبران:

جبران خليل جبران شاعر لبناني أمريكي، ولد في عام 1883م في بلدة بشري شمال لبنان وتوفي في نيويورك 10ابريل 1931 م ، سافر مع أمه وأخيه وأختيه إلى أمريكا عام 1895، فدرس فن التصوير وعاد إلى لبنان، اشتهر عند العالم الغربي بكتابه الذي تم نشره سنة 1923 وهو كتاب (النبي) أيضاً عرف جبران بالشاعر الأكثر مبيعاً بعد شكسبير ولاوزي وبعد أربع سنوات قصد باريس ماكثا فيها ثلاث سنوات، وهناك تعمق في فن التصوير. عاد إلى الولايات الامريكية المتحدة مرة أخرى وتحديدا إلى نيويورك، وأسس مع رفاقه "الرابطة القلمية" وكان رئيسها.

الرابطة القلمية هي جمعية أدبية أسسها جماعة من الأدباء المهاجرين في أمريكا الولايات المتحدة اسست في 1920 من أهم مؤسسها جبران خليل جبران و إيليا أبو ماضي و ميخائيل نعيمة و عبد المسيح حداد و رشيد أيوب وندره حداد و نسيب عريضة و وليم كاتسفليس تفككت بمجرد موت جبران سنة 1932.

➢ النشأة في لبنان:

ولد هذا الفيلسوف والأديب والشاعر والرسام من أسرة صغيرة فقيرة في بلدة بشري في 6 كانون الثاني 1883. كان والده خليل جبران الزوج الثالث لوالدته كاملة رحمة التي كان لها ابن اسمه بطرس من زوج سابق ثم أنجبت جبران وشقيقتيه مريانا وسلطانة. كان والده، خليل سعد جبران، الذي ينحدر من أسرة سورية الأصل، يعمل راعياً للماشية ويمضي أوقاته في الشرب ولعب الورق "كان صاحب مزاج متغطرس، ولم يكن شخصاً محباً"، كما يتذكر جبران الذي عانى من إغاظته وعدم تفهمه. وكانت والدته "كاملة رحمة"، من

1عائلة جبران خليل جبران

عائلة محترمة وذات خلفية دينية، واستطاعت ان تعتني بها مادياً ومعنوياً وعاطفياً. وكانت قد تزوجت بخليل بعد وفاة زوجها الأول وإبطال زواجها الثاني. كانت شديدة السمرة، ورقيقة، وصاحبة صوت جميل ورثته عن أبيها[1].

لم يذهب جبران إلى المدرسة لأن والده لم يعط لهذا الأمر أهمية ولذلك كان يذهب من حين إلى آخر إلى كاهن البلدة الذي سرعان ما أدرك جديته وذكاءه فأنفق الساعات في تعليمه الأبجدية والقراءة والكتابة مما فتح أمامه مجال المطالعة والتعرف إلى التاريخ والعلوم والآداب.

وبفضل أمه، تعلم الصغير جبران العربية، وتدرب على الرسم والموسيقى. ولمّا لاحظت ميل الرسم لديه، زودته بألبوم صور لـ "ليوناردو دافنشي"، الذي بقي معجباً به بصمت.

تركت أمّه بصمات عميقة في شخصيته، ولم يفته أن يشيد بها في "الأجنحة المتكسرة": "إن أعذب ما تحدّثه الشّفاه البشرية هو لفظة "الأم"، وأجمل مناداة هي "يا أمي". كلمة صغيرة كبيرة مملوءة بالأمل والحّب والانعطاف وكل ما في القلب البشري من الرّقة والحلاوة والعذوبة. الأم هي كل شيء في هذه الحياة، هي التعزية في الحزن، والرجاء في اليأس، والقوة في الضعف، هي ينبوع الحنو والرأفة والشفقة والغفران، فالذي يفقد أمه يفقد صدراً يسند إليه رأسه ويداً تباركه وعيناً تحرسه[2]..."

ولأن الأم كانت تريد حياة أفضل لأولادها ولجبران قررت أن تهاجر هي وأبنائها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بحثا عن حياة أفضل بعد تراكم المشكلات عليهم ودخول الأب خليل إلى السجن.

- الهجرة الى أميركا:

فكرت والدة جبران بالهجرة فكيف ستطعم أولادها الأربعة وهي لا تملك أي شيء. ولكن أين ستجد نفقات السفر فكرت كثيرا ثم قررت، فباعت ما تبقى لها من تركة والدها. والتمست تدخل أحد الأساقفة للحصول على إذن السفر من السلطات الأمريكية. ورحلت الأسرة بحراً عام 1895 إلى العالم الجديد، إلى بوسطن.

خرج خليل جبران من السجن، وكان محتارا في شأن الهجرة، ولكن الوالدة كانت قد حزمت أمرها، فسافرت العائلة تاركة الوالد وراءها، ونزلوا ضيافة أقارب كانوا قد جاءوا من بشري قبل سنوات قليلة وبذلك لم تشعر الوالدة بالغربة، بل كانت تتكلم اللغة العربية مع جيرانها، وتقاسمهم عاداتهم اللبنانية التي احتفظوا بها.

بدأت أحوال العائلة تتحسن ماديا حيث راح الأخ البكر غير الشقيق "بطرس" يبحث عن عمل. ووجده في محل للمنسوجات. وكان على الأم كاملة أن تحمل على ظهرها بالة صغيرة من الشراشف والأغطية والحريريات السورية وتنتقل بها من بيت إلى بيت لبيعها. ثم عملت في

[1] سيرة حياة جبران خليل جبران/ ميخائيل نعيمة/ مكتبة صادر/ الطبعة الثانية / الصفحة 25/ 1951.
[2] الأجنحة المتكسرة /جبران خليل جبران / المكتبة الثقافية / بيروت / لم يذكر العام ولا رقم الطبعة/ أمام عرش الموت / الصفحة 69.

الخياطة، بمساعدة ابنتيها سلطانة وماريانا، وعندما جمعت الأم مبلغا كافيا من المال أعطته لابنها بطرس الذي يكبر جبران بست سنوات وفتحت العائلة محلاً تجارياً.

في نفس الوقت أشفقت كاملة على بطرس وهي تراه يكد لإعالة الأسرة، بينما كان يمضي جبران وقته في القراءة والرسم والاستغراق في الأحلام. وطلبت منه مساعدة أخيه. لكنه رفض صراحة، معلناً أن إصبع رسام صغيرة لتساوي ألف تاجر ـ ما عدا بطرس؛ وإن صفحة من الشعر لتساوي كل أنسجة مخازن العالم! في الواقع، أخذ جبران يواظب على التردد إلى مؤسسة خيرية تعطي دروساً في الرسم اسمها "دنسيون هاوس"، حيث لفتت موهبته انتباه مساعدة اجتماعية نافذة جداً اسمها "جسي"، التي عرّفته من خلال صديق لها إلى المصور الشهير "فرد هولاند داي"، الذي كان يدير داراً للنشر في بوسطن.

كان داي بحاجة لموديلات شرقية لصوره. وقد راقه جبران بوجهه المسفوع، وشعره الأسود، ونظراته التأملية. ألبسه المصور الشهير "داي" ثياباً جديدة، وألهمه، وعرّفه إلى عالم الرسم والشاعر "وليم بليك"، الذي اكتشف فيه جبران عالماً أسطورياً وتنبؤياً.

وقد بدا واضحا انه قد اختط لنفسه أسلوبا وتقنية خاصين به، وبدأ يحظى بالشهرة في أوساط بوسطن الأدبية والفنية.

➢ العودة الى لبنان:

أدركت عائلة جبران وخصوصا أمه أن الشهرة المبكرة ستعود عليه بالضرر، وانه لا بد أن يعود إلى لبنان لمتابعة دراسته وخصوصاً من أجل إتقان اللغة العربية. وكان قد أثار تردد جبران المتزايد إلى أوساط "داي" _ الذي لم تكن سمعته تدعو للارتياح_ قلق الأسرة. وازدادت الأمور سوءاً بعد أن وقع في شراك زوجة تاجر في الثلاثين من عمرها، وغيابه المتكرر عن البيت ليلاً. وكان قد فتن قبلها بامرأة أخرى... وفكرت كاملة بإعادة ابنها المراهق إلى لبنان. ولم يعترض جبران فوصل جبران إلى بيروت وهو يتكلم لغة إنكليزية ضعيفة، ويكاد ينسى العربية أيضا[3].

هرع جبران فوراً إلى بشري، وحضن أبيه، وتوافد الأقارب والأصدقاء لرؤية "الأمريكي". كان بينهم أستاذه الشاعر والطبيب "سليم الضاهر"، الذي نصحه بمتابعة دروسه في "كوليج دو لا ساجيس"، التي بقي فيها زهاء ثلاث سنوات. ورغم أنه مازال متأخرا في العربية الفصحى، طلب جبران نقله إلى صف أعلى وبالفعل تم قبول طلبه لأنه كان من المتميزين في صفه بل وأنه كان يبدو غريبا أمام رفاقه في الصف، ومع الزمن أتقن جبران العربية والفرنسية بشكل ممتاز، وبدأ يجيد التعبير عن أفكاره بلغته الأم، وكتب أولى نصوصه بالعربية.

[3] سيرة جبران خليل جبران المفقودة صحيفة عكاظ 2007/3/18.

➢ عودة جبران خليل جبران الى اميركا... والمآسي في انتظاره:

وقد وصلته أخبار عن مرض أفراد عائلته، فيما كانت علاقته مع والده تنتقل من سيء إلى أسوأ فغادر لبنان عائدا إلى بوسطن، ولكنه لسوء حظه وصل بعد وفاة شقيقته سلطانة. وخلال بضعة أشهر كانت أمه تدخل المستشفى لإجراء عملية جراحية لاستئصال بعض الخلايا السرطانية. قرر شقيقه بطرس ترك المحل التجاري والسفر إلى كوبا. وهكذا كان على جبران أن يهتم بشؤون العائلة المادية والصحية. ولكن المآسي تتابعت بأسرع مما يمكن احتماله. فما لبث بطرس ان عاد من كوبا مصاباً بمرض قاتل هو (السل) وقضى نحبه بعد أيام قليلة (12 آذار 1903) فيما فشلت العملية الجراحية التي أجرتها الوالدة في استئصال المرض وقضت نحبها في 28 حزيران من السنة نفسها.

وبدأت تتراكم المشاكل مع جبران، كما وأنه أراد أن يغير عمله في الرسم وأن ينمي قدراته الكتابية ويعود للاهتمام بالكتابة بعد أن أدرك أن مواهبه أكبر من ذلك، وبعد احتراق المعرض الذي كان قد نشر فيه كل رسوماته، فبدأ بنشر مقالات له في الصحف والمجلات، وبدأت أحواله بالتحسن مجددا، وهذا ما خفف عنه فواجعه وبدأ باستعادة نفسه وبنائها من جديد، حيث راح جبران يتحدث عن المحبة، والجمال والشباب والحكمة. ونشرت له صحيفة "المهاجر" كتاباً بعنوان "الموسيقى" أنساه أغلب حزنه.

➢ الحرب الكبرى:

أقلقت الحرب جبران رغم بعده عن ساحات المعارك بآلاف الكيلومترات. وجعله الوضع في لبنان مضطرباً: استولت السلطات العثمانية على كل موارد البلد، وصادرت الماشية، وانتشرت المجاعة، وقمع المعارضون وعلق جمال باشا السفاح مشانق الوطنيين اللبنانيين والعرب في الساحات العامة. وشعر بالذنب لبعده عن "أولئك الذين يموتون بصمت". ولم يتردد في قبول منصب أمين سر لجنة مساعدة المنكوبين في سوريا وجبل لبنان. وساهم بمشاركة الجالية السورية ـ اللبنانية في بوسطن ونيويورك في إرسال باخرة مساعدات غذائية إلى مواطنيه. دفع هذا النشاط بعض الكتاب لأن يجعلوا من جبران أيديولوجياً وصاحب نظرية سياسية، غير أنه لم يكن من ذلك في شيء. وقد رد على من حضه للقيام بدور الزعيم السياسي بالقول: "لست سياسياً، ولا أريد أن أكون كذلك". كان دافعه هو حس المسؤولية وتلبية نداء الواجب. كان همه إنسانياً، تحرير الوضع البشري من كل عبودية.

☒ **الباب الثاني:** مي زيادة:

- نبذة عن حياة مي زيادة:

ولدت مي زيادة في الناصرة. وهي ابنة وحيدة لأب لبناني وأم فلسطينية أرثوذكسية. تلقت دراستها الابتدائية في الناصرة، والثانوية في عينطورة بلبنان. عام 1907، انتقلت مع أسرتها للإقامة في القاهرة. ودرست في كلية الآداب وأتقنت اللغة الفرنسية والإنكليزية والإيطالية والألمانية ولكن معرفتها بالفرنسية كانت عميقة جداً ولها بها شعر. في القاهرة، عملت بتدريس اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وتابعت دراستها للألمانية والإسبانية والإيطالية. وفي الوقت ذاته، عكفت على إتقان اللغة العربية وتجويد التعبير بها. فيما بعد، تابعت دراسات في الأدب العربي والتاريخ الإسلامي والفلسفة في جامعة القاهرة.

2مي زيادة في منتصف العمر

أما من الناحية العاطفية: فإن قلبها ظل مأخوذاً طوال حياتها بجبران خليل جبران وحده، حيث أنه بدأت واستمرت المراسلات بينهما منذ أن تعرفوا على بعض وحتى وفاة جبران، الأمر الذي أدى إلى زيادة ولع مي بجبران.

وبعد وفاة جبران في نيويورك اتخذت مراسلاتها صيغة غرامية عنيفة وهو الوحيد الذي بادلته حباً بحب وإن كان حباً روحياً خالصاً وعفيفاً. ولم تتزوج على كثرة عشاقها[4]

- أهم أعمال مي زيادة:

نشرت مقالات أدبية ونقدية واجتماعية منذ صباها فلفتت الأنظار إليها. كانت تعقد مجلسها الأدبي كل ثلاثاء من كل أسبوع وقد امتازت بسعة الأفق ودقة الشعور وجمال اللغة. نشرت مقالات وأبحاثاً في أشهر الصحف والمجلات المصرية، مثل للمقطم، والأهرام، والزهور، والمحروسة، والهلال، والمقتطف.

[4] نوال مصطفى/ اسطورة الحب/ الفصل الرابع" الذين أحبوا مي"/ مكتبة الريادة/ الطبعة الثانية/ الصفحة 21.

الاعمال:

1- باللغة الفرنسية:

أول كتاب وضعته باسم مستعار "ايزيس كوبيا" وهو مجموعة من الاشعار باللغة الفرنسية.

"باكورة" إنتاجها في عام 1911 ديوان شعر.

"أزاهير حلم".

2- باللغة العربية:

"باحثة البادية"

"كلمات وإشارات"

"المساواة"

"بين الجزر والمد", "أنا والطفل"[5]

"الصحائف".

كما وأنها كانت مهووسة بالقصص، وكتبت ونشرت وطبعت عدد كبير من القصص الشيقة.

- وفاة مي زيادة:

توفيت في مستشفى المعادي بالقاهرة عام 1941 عن عمر 55 عاماً. وقالت هدى شعراوي في تأبينها "كانت مي المثل الأعلى للفتاة الشرقية الراقية المثقفة". وكُتبت في رثائها مقالات كثيرة بينها مقالة لأمين الريحاني نشرت في "جريدة المكشوف" اللبنانية عنوانها "انطفأت مي".

[5] مي زيادة/ ظلمات وأشعة / مكتبة الريادة/ لم يذكر رقم الطبيعة ولا دار النشر/ الصفحة 9.

☒ **الباب الثالث:** قصة حب جبران ومي:

➢ الحب المتبادل بين جبران ومي:

يعتبر جبران خليل جبران من الأدباء الذين أثروا فن المراسلة عند العرب بما تركه من رسائل لفتت نظر الباحثين وأثارت فضولهم، فولجوا عبرها إلى عالم جبران المليء بالرموز والأسرار. لقد فتح جبران فتحاً جديداً ورائعاً في دنيا الأدب العربي، عندما تحول عن التأليف بالعربية إلى التأليف بالإنجليزية. حتى لمع أسمه في كثير من الدول الأجنبيه، وكان أدبه سبب ولع الاديبة مي فيه.

وفي هذا الموضوع أود أن أسلّط الضوء على الحب الذي نشأ بين جبران ومي زيادة، حب فريد لا مثيل له في تاريخ الأدب أو في سير العشّاق، مثال للحب النادر المتجرد عن كل ما هو مادي وسطحي.

لقد دامت تلك العاطفة بينهما حوالي عشرين عاماً، دون أن يلتقيا إلا في عالم الفكر والروح، والخيال الضبابي إذ كان جبران في مغارب الأرض مقيماً وكانت مي في مشارقها، كان في أميركا وكانت في القاهرة. لم يكن حب جبران وليد نظره فابتسامه فسلام فكلام بل كان حباً نشأ ونما عبر مراسله أدبيه طريفة ومساجلات فكريه وروحيه ألفت بين قلبين وحيدين، وروحين مغتربين. ومع ذلك كانا أقرب قريبين وأشغف حبيبين.

كانت المشاعر بين جبران ومي تتدرج من الزمالة بالعمل، إلى الصداقة ثم للصداقة الحميمة ومن ثم إلى الحب وما إن بلغ حبهما ذروته، عكر صفوه سلسلة من الخلافات والمعاكسات (التي تحول عسل القلب إلى مرارة، وخيز القلب إلى تراب[6])

وبعد وفاة جبران في نيويورك عام 1931. واتخذت مراسلاتها صيغة غرامية عنيفة وهو الوحيد الذي بادلته حباً بحب وإن كان حباً روحياً خالصاً وعفيفاً. ولم تتزوج على كثرة عشاقها.

[3] الشعلة الزرقاء/ سلمى الحفار الكزبري والدكتور سهيل بشروني/مؤسسة نوفل/ لبنان/ الطبعة الثانية /1984 / رسالته في نيويورك 5 تشرين الأول 1923م.

3-بعض مما نشرته الصحف من قصص حب جبران ومي

لكنها لم تحتمل فقدانه أكثر من ذلك فقد كانت تعشقه، حتى أنها نتيجة وفاته حزنت حزنا شديدا، فأرسلها أصحابها إلى لبنان حيث يسكن ذووها فأساؤوا إليها وأدخلوها إلى "مستشفى الأمراض العقلية" مدة تسعة أشهر وحجروا عليها فاحتجّت الصحف اللبنانية وبعض الكتاب والصحفيون بعنف على السلوك السيء لأقاربها، فنقلت إلى مستشفى خاص في بيروت ثم خرجت إلى بيت مستأجر حتى عادت لها عافيتها وأقامت عند الأديب أمين الريحاني عدة أشهر ثم عادت إلى مصر.

➢ المراسلات الغرامية بين جبران ومي:

إذا كان يحق لتراثنا العربي أن يفخر بأنه أنجب شعراً يتناول قصص الحب العذري ("قيس وليلى" "جميل بثينة" "قيس ولبنى") فإننا اليوم نعايش امتداد هذه الظاهرة في أدبنا الحديث بفضل الحب السماوي الذي بزغت أنواره بين قلبي الأديبين مي زيادة وجبران خليل جبران، رغم أنهما لم يلتقيا أبداً، فقد كانت الرسائل المتبادلة بين القاهرة حيث تقيم (مي) ونيويورك حيث يقيم (جبران) هي وثيقة هذا الحب الفريد.

كان كل من جبران ومي قد أحب الآخر بشكل كبير جداً أكثر من غيرهما من المحبين وبطريقتهم المتميزة (المراسلات الأدبية) لكن، كل منهما كان يخاف البوح بمشاعره وهذا ما برز في أغلب مراسلاتهما.....

❖ مراسلات مي لجبران: كان "جبران خليل جبران" حب مي الأبدي، وقد تعذر اللقاء بينهما طوال حياتهما، ولكن الرؤية لم تكن لتمنعهم من انجراف عواطفهم وتبادل أحاديث الهوى عبر الرسائل البريدية، التي كانت بمقاييس عصرهم تأخذ وقتاً طويلاً، فبعد أن انتظرت دون جدوى، حضور جبران إلى القاهرة، لملمت كل شجاعتها، وكتبت له أجمل رسالة حب بدأتها باسمه واختتمتها باسمه:

"""""""(....جبران)

لقد كتبت كل هذه الصفحات لأتحايد كلمة الحب.

إن الذين لا يتاجرون بمظهر الحب ودعواه في المراقص والاجتماعات،

ينمي الحب في أعماقهم قوة ديناميكية قد يغبطون الذين يوزعون عواطفهم في اللاء السطحي،

لأنهم لا يقاسون ضغط العواطف التي لم تنفجر،

ولكنهم يغبطون الآخرين على راحتهم دون أن يتمنوها لنفوسهم، ويفضلون وحدتهم،

ويفضلون السكوت .... ويفضلون تضليل القلوب عن ودائعها .... والتلهي بما لا علاقة له بالعاطفة ....

ويفضلون أي غربة وأي شقاء (وهل من شقاءٍ في غير وحدة القلب؟) على الاكتفاء بالقطرات الشحيحة....

ما معنى هذا الذي أكتبه؟ إني لا أعرف ماذا أعني به،

ولكني أعرف أنك محبوبي،

وأني أخاف الحب.

أقول هذا مع علمي أن القليل من الحب الكثير.

الجفاف والقحط واللاشيء بالحب خير من النزر اليسير.

كيف أجسر على الإفضاء إليك بهذا.

وكيف أفرط فيه؟ لا أدري.

الحمد لله أني أكتبه على الورق ولا أتلفظ به،

لأنك لو كانت الآن حاضراً بالجسد لهربتُ خجلاً بعد هذا الكلام، ولاختفيتُ زمناً طويلاً،

فما أدعك تراني إلا بعد أن تنسى.

حتى الكتابة ألوم نفسي عليها،

لأني بها حرة كل هذه الحرية....

أتذكر قول القدماء من الشرقيين: إن الخير للبنت ألا تقرأ ولا تكتب. إن القديس توما يظهر هنا وليس ما أبدي هنا أثراً للوراثة فحسب، بل هو شيء أبعد من الوراثة.

ما هو؟ ....

قل لي أنت ما هو.

وقل لي ما إذا كنت على ضلال أو هدى فإني أثق بك.

وسواء أكنت مخطئة أم غير مخطئة فإن قلبي يسير إليك، وخير ما يفعله هو أن يظل حائماً حواليك،

يحرسك ويحنو عليك،

.... غابت الشمس وراء الأفق،

ومن خلال السحب العجيبة الأشكال والألوان حصحصت نجمة لامعة واحدة هي الزهرة، آلهة الحب، أترى يسكنها كأرضنا بشر يحبون ويتشوقون؟

ربما وجد فيها بنت هي مثلي،

لها جبران واحد، حلو بعيد هو القريب القريب. تكتب إليه الآن والشفق يملأ الفضاء،

وتعلم أن الظلام يخلف الشفق.... وأن النور يتبع الظلام.... وأن الليل سيخلف النهار.... والنهار سيتبع الليل مرات كثيرة قبل أن ترى الذي تحب،

فتتسرب إليها كل وحشة الليل، فتلقي بالقلم جانباً لتحتمي من الوحشة في اسم واحد:

(جبران) """""""" [7]

- ❖ مراسلات جبران لمي: أرسل جبران لمي عدد كبير من الرسائل كما وأنه أهداها كتاب الأجنحة المتكسرة ولكن من أروع الرسائل التي أرسلها جبران كانت بعدما أرسلت مي له رسالتها_ التي في الأعلى _ والتي يعدها المقيمون من أجمل رسائل الحب بينهما، والتي نتيجتها أن أصبح في عقل وقلب جبران الكثير من التساؤلات، فرد عليها برسالة شبه غرامية مزينة بأجمل الكلمات والتعابير والأحاسيس، كان مضمونها:

""""""" نحن اليوم رهن عاصفة ثلجية جليلة مهيبة، وأنت تعلمين يا ماري[8] أنا أحب جميع العواصف وخاصة الثلجية، أحب الثلج، أحب بياضه، وأحب هبوطه، وأحب سكوته العميق. وأحب الثلج في الأودية البعيدة المجهول حتى يتساقط مرفرفاً، ثم يتلألأ بنور الشمس، ثم يذوب ويسير أغنيته المنخفضة.

أحب الثلج وأحب النار، وهما من مصدر واحد، ولكن لم يكن حبي لهما قط سوى شكل من الاستعداد لحب أقوى وأعلى وأوسع.

ما ألطف من قال:

يا مي عيدك يوم ..... وأنت عيد الزمان

انظري يا محبوبتي العذبة إلى قدس أقداس الحياة، عندما بلغت هذه الكلمة ((رفيقة)) ارتعش قلبي في صدري، فقمت ومشيت ذهاباً في هذه الغرفة كمن يبحث عن رفيقه.

[7] رسالة مي لجبران بتاريخ 15 /كانون الثاني / 1924م. the BEST Traders and Make Money : http://bit.ly/fxzulu

[8] ماري هو اسم مي الأصلي لكنها أحبت اسم مي فأصبح اسمها الفني والذي عرف في كل الكتب.

ما أغرب ما تفعله بنا كلمة واحدة في بعض الأحايين! وما أشبه تلك الكلمة الواحدة برنين جرس الكنيسة عند الغروب! إنها تحول الذات الخفية فينا من الكلام إلى السكوت، ومن العمل إلى الصلاة.

تقولين لي أنك تخافين الحب!!! .... لماذا تخافين يا صغيرتي؟ .... أتخافين نور الشمس؟ .... أتخافين مد البحر؟ .... أتخافين مجيء الربيع؟

لماذا يا ترى تخافين الحب؟!

أنا أعلم أن القليل من الحب لا يرضيك، كما أعلم أن القليل في الحب لا يرضيني، أنت وأنا لا ولن نرضى بالقليل. نحن نريد الكثير. نحن نريد كل شيء. نحن نريد الكمال. أقول يا ماري إن في الإرادة الحصول، فإذا كانت إرادتنا ظلاً من أظلال الله، فسوف نحصل بدون شك على نور من أنوار الله.

لا تخافي الحب يا ماري، لا تخافي الحب يا رفيقة قلبي، علينا أن نستسلم إليه رغم ما فيه من الألم والحنين والوحشة، ورغم ما فيه من الالتباس والحيرة.

اسمعي يا ماري: أنا اليوم في سجن من الرغائب، ولقد ولدت هذه الرغائب عندما ولدت. وأنا اليوم مقيد بقيود فكرة قديمة، قديمة كفصول السنة، فهل تستطيعين الوقوف معي في سجني حتى نخرج إلى نور النهار وهل تقفين إلى جانبي حتى تنكسر هذه القيود فنسير حرين طليقين نحو قمة جبالنا؟

والآن قربي جبهتك. قربي جبهتك الحلوة – .....والله يباركك ويحرسك يا رفيقة قلبي الحبيبة.

لا بأس – عليَّ أنني أخشى بلوغ النهاية قبل الحصول على هذا الشرف وهذا الثواب.

لنعد هنيهة إلى ((عيدك)) أريد أن أعرف في أي يوم من أيام السنة قد ولدت صغيرتي المحبوبة. أريد أن أعرف لأني أميل إلى الأعياد وإلى التعييد.

وسيكون لعيد ماري الأهمية الكبرى عندي. ستقولين لي ((كل يوم يوم مولدي يا جبران))

وسأجيبك قائلاً: ((نعم، وأنا أعيّد لك كل يوم، وكان لا بد من عيد خصوصي مرة كل سنة)) """"[9]

وبالكثير من مثل هذه الرسائل التي استمرت لفترة طويلة _عشرين عام تقريباً_ يكون جبران قد أبدع أسمى أنواع الحب.

كل هذا فقط بالقليل من الحبر والورق، فقد بنى قصة حبه مع مي زيادة باستعمال الحبر فكم من المشاعر الصادقة والهائلة بينهما وكم من الأحاسيس التي كان يحملها ذلك الحبر وذلك الورق. فما أعظمها من قصة عشق، وما أعظمه من كاتب نسج للتاريخ نوع جديداً وفريداً من أنواع الحب العذري وابتكر نثرا يقارب في معناه معاني الشعر العذري.

[1]الشعلة الزرقاء/ سلمى الحفار الكزبري والدكتور سهيل بشروي/دار النشر: مؤسسة نوفل/ لبنان/ الطبعة الثانية /1984 / نيويورك 26 شباط 1924 / الصفحة 145

☒ **الباب الرابع:** أدب جبران وأعماله ووفاته:

- الأدب

كان في كتاباته اتجاهان، أحدهما يأخذ بالقوة ويثور على عقائد الدين، والآخر يتتبع الميول ويحب الاستمتاع بالحياة النقية، ويفصح عن الاتجاهين معًا قصيدته "المواكب" التي غنتها المطربة اللبنانية فيروز باسم "أعطني الناي وغنّي".

تفاعل جبران مع قضايا عصره، وكان من أهمها التبعية العربية للدولة العثمانية والتي حاربها في كتبه ورسائله. وبالنظر إلى خلفيته المسيحية، فقد حرص جبران على توضيح موقفه بكونه ليس ضِدًا للإسلام الذي يحترمه ويتمنى عودة مجده، بل هو ضد تسييس الدين سواء الإسلامي أو المسيحي.

بهذا الصدد، كتب جبران مقال وصفه بأنه رسالة "إلى المسلمين من شاعر مسيحي".

- الأعمال:

1- باللغة الإنكليزية:

"النبي" مكون من 26 قصيدة شعرية وترجم إلى ما يزيد على 20 لغة، "المجنون"، "رمل وزبد"، "يسوع ابن الإنسان"، "حديقة النبي"، "أرياب الأرض"

2- باللغة العربية:

"دمعة وابتسامة"، "الأرواح المتمردة"، رواية "العواصف"، "البدائع والطرائف": مجموعة من مقالات وروايات تتحدث عن مواضيع عديدة لمخاطبة الطبيعة ومن مقالاته "الأرض". نشر في مصر عام 1923."عرائس المروج" ،"نبذة في فن الموسيقا"، "المواكب".

- وفاة جبران خليل جبران:

توفي جبران خليل جبران في نيويورك في 10 أبريل 1931[10]وهو في الـ 48 من عمره كان سبب الوفاة هو تليف الكبد وسل. وكانت أمنية جبران أن يُدفن في لبنان، وقد تحققت له ذلك في 1932. دُفن جبران في صومعته القديمة في لبنان، فيما عُرف لاحقًا باسم متحف جبران. أوصى جبران أن تكتب هذه الكلمة على قبره بعد وفاته:

"أنا حي مثلك، وأنا واقف الآن إلى جانبك؛ فأغمض عينيك والتفت؛ تراني أمامك".

[10] الأعمال الكاملة / جبران خليل جبران / مقدمة الكتاب / لم تذكر المكتبة وباقي التفاصيل /الصفحة 4.

- ردة فعل العالم على فقدان جبران خليل جبران:

كان جبران يحلم بأن يعود الى وادي قاديشا الذي أوصى شقيقته مريانا بشراء دير مار سركيس على كتف الوادي ليكون مستراحه.

متحف جبران خليل جبران3

عملت شقيقة جبران خليل جبران على مفاوضة الراهبات الكرمليات واشترتا منهما دير مار سركيس الذي نقل إليه جثمان جبران، فإذا به يمسي متحفه الذي يضمّ إرثه الكبير، وما يزال إلى الآن مقصدا للزائرين. وفضلاً عن الأوابد التي كرست للفنان في وطنه الأم (متحف جبران، وساحة جبران التي دشنت في وسط بيروت عام 2000)، هنالك مواقع وتماثيل، ولوحات تذكارية تكرم ذكراه: في الولايات المتحدة نصبان تذكاريان لجبران، أحدهما في بوسطن، والآخر في واشنطن، ويضم عدد من أشهر المتاحف الأمريكية العديد من لوحات جبران، وكانت الجالية اللبنانية في البرازيل قد دشنت أيضاً مركزاً ثقافياً سمي "جبران" و أيضا من الناحية الثقافية فأن الكثير من قصائد وكتابات جبران كانت تسخر في الأغاني وكانت تضفي رونقاً جذابا عليها مثل المغنية فيروز وأغنية(أعطني الناي وغني)_كما ذكرنا سابقا_ وغيرها الكثير من تلك الإبداعات التي ستبقي جبران حياً في تاريخنا.

☒ الخاتمة والنتائج:

جبران خليل جبران الذي توفي عن عمر يناهز الخمسين والذي حقق إنجازات وأعمال أكثر من شعراء وكتاب معمرين، والذي غذى مكاتب العالم برسائل قصة حبه الشهيرة مع مي زيادة، حيث يتجلى أسمى وأروع أنواع الحب بين ثنايا هذه الرسائل، ولا عجب في ذلك فكليهما كاتبين وشاعرين فلا عجب أن يتسطر مثل هذا الحب بين الأسطر وفي القلوب، واستمر في تحقيق الشهرة والسمعة الطيبة منذ بداية اكتشاف مواهبه في سن مبكرة وإلى أن توفي، مجتازا المآسي التي مر بها من وفاة أغلب أفراد أسرته وعدم اهتمام والده به.

كما وأن هذا الشاعر والكاتب والفيلسوف العظيم يجب أن يكون القدوة والدليل لكل من يفكر في سلك طريق الأدب في كل أنواعه فهو يملك مجموعة كبيرة ولا يستهان بها من الإنجازات والكتب والمقالات.

بالإضافة إلى أن جبران قد أعطى لنا درسا مهما حول الحب والهيام، الذي ينص أن الحب والعشق ليس مرتبط برؤية المحبوب، بل فقط بالشعور الذي يربطك به والمشاعر المتبادلة بينكما والدليل على ذلك أن الرابط بينهما كان الحبر والورق، ومن وجهة نظري أجد أن جبران لم يقترب فقط من الحب العذري بل أنه قد حققه أيضا، حيث كلا من مي وجبران عاش حياته أعذبا دون حتى التفكير بغير بعضهم، حتى توفيا دون الزواج من شدة ولع كلاهما بالآخر ولم يكونا قادرين على الزواج من بعضهما فأمضيا حياتهما أعذبين.

.....أتمنى أن يكون قد نال هذا البحث الرضى من قبل المشرف والقراء.....

- المصادر والمراجع:

✓ المصادر الورقية:

1. الشعلة الزرقاء / سلمى الحفار الكزبري والدكتور سهيل بشروني/ دار النشر: مؤسسة نوفل/ لبنان/ الطبعة الثانية /1984.
2. الأجنحة المتكسرة / جبران خليل جبران / المكتبة الثقافية / بيروت / لم يذكر العام / ذكرت الصفحة في التوثيق السريع.
3. الأعمال الكاملة / جبران خليل جبران / المكتبة الثقافية / بيروت / لم يذكر العام /مقدمة الكتاب.
4. سيرة حياة جبران خليل جبران/ ميخائيل نعيمة/ مكتبة صادر/ الطبعة الثالثة / 1951.
5. ظلمات وأشعة/ مي زيادة/ كلمات عربية/ الطبعة الثانية /مصر/ القاهرة/ 2011.
6. سيرة جبران خليل جبران المفقودة صحيفة عكاظ 2007/3/18
7. المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران/ نصوص خارج المجموعة/القوّال أنطوان/ دار الجيل/ الطبعة الأولى/1994.
8. جبران خليل جبران ملهم للفنون الأميركية صحيفة الشرق الأوسط 2009/10/9.
9. سيرة جديدة عن جبران خليل جبران بالفرنسية صحيفة الشرق الأوسط 2003\1\1.
10. حامد عمران/ اسطورة الحب/ الفصل الرابع" الذين أحبوا مي"/ مكتبة الريادة/ الطبعة الثانية/ الصفحة 21.

✓ المصادر الإلكترونية:

1. http://forum.tawwat.com/showthread.php?t=9159
2. www.amra.ps مقال للكاتبة رندة سقف الحيط بعنوان / ""مي زيادة التي أحبها جبران""
3. جبران خليل جبران ملهم للفنون الأميركية صحيفة الشرق الأوسط 2011/10/9م.

- الفهرس:

المباحث والأبواب	الفصل	الموضوع	الصفحة
مخطط البحث			1
المقدمة والإشكالية			2
الباب الأول: مراحل حياة جبران خليل جبران	الفصل الأول	نبذة عن حياة جبران خليل جبران	3
	الفصل الثاني	النشأة في لبنان	3
	الفصل الثالث	الهجرة إلى أميركا	4
	الفصل الرابع	العودة إلى لبنان	5
	الفصل الخامس	العودة إلى أميركا والمآسي في انتظاره	6
	الفصل السادس	الحرب الكبرى	6
الباب الثاني: مي زيادة	الفصل الأول	نبذة عن حياة مي زيادة	7
	الفصل الثاني	أهم أعمال مي زيادة	7
	الفصل الثالث	وفاة مي زيادة	8
الباب الثالث: قصة حب جبران ومي	الفصل الأول	الحب المتبادل بين جبران ومي	9
	الفصل الثاني	المراسلات الغرامية بين مي وجبران	10
الباب الرابع: أدب جبران خليل جبران وأهم أعماله ووفاته	الفصل الاول	أدب جبران وأعماله	14
	الفصل الثاني	وفاة جبران خليل جبران	14
	الفصل الثالث	ردة فعل العالم على وفاة جبران	15
الخاتمة والنتائج			16
المصادر والمراجع			17
الفهرس			18